

النووي الإيراني حقيقة لا مزاح

فاروق يوسف
كاتب عراقي

عن الاتفاق النووي فإنها لم تتعامل بشكل جاد مع تلك الخروقات. ذلك ما شجع إيران على الانتظار، وهو انتظار قد يطول غير أنه لن يؤدي إلى إيقاف المسعى في اتجاه امتلاك قنبلة نووية.

لقد سيطرت تلك الفكرة على القيادة الإيرانية. وهو ما جعلها تنفق أموالاً وتهدر وقتاً وتستنهين بمشاريع تنمية ممكنة. كل ذلك من أجل أن تبدو إيران قوية. فمن خلال وجهة نظر تلك القيادة فإن إيران لن تكون قوية إلا بالسلاح النووي.

تلك وجهة نظر خاطئة غير أنها تكشف عن أن خوف العالم في محله. إيران تشكل خطراً على السلام والأمن العالمين.

مواجهة بنية العمل المؤسساتي في الولايات المتحدة وسواها من الدول الديمقراطية.

لقد كانت لبارك أوباما توجهاته الشخصية. ذلك صحيح، غير أن الصحيح أيضاً أنه كان محاطاً بفريق عمل سعى كله إلى منح إيران قوة دفع في لحظة من الزمن لن تتكرر. فأي رئيس ديمقراطي لن يكون أوباما جديداً ولن يجرؤ ذلك الرئيس على تعطيل العمل بقرارات اتخذتها الولايات المتحدة بعد أن تأكدت أن إيران ماضية في طريق السلاح النووي.

اللائق في المسألة النووية الإيرانية أن النظام، ممثلاً بوزير خارجيته محمد جواد ظريف الذي اشتهر بكنبه، لم ينف ولم يثبت أي شيء يتعلق بالبرنامج النووي الإيراني. كان يتحدث دائماً عن ضرورة أن تمتلك بلاده السلاح الذي يساعدها على الدفاع عن نفسها.

الغريب أن أحداً من الأوروبيين لم يسأله عن نوع ذلك السلاح. وإذا ما كانت أوروبا قد شعرت غير مرة بالإحباط لأن إيران خرجت

وإذا ما كانت إيران لم تسع إسرائيل باعتبارها الجهة المسؤولة عن تلك الضربات فلأنها حاولت أن تخفي رغبتها في الرد لئلا يتحول سلوكها إلى سبب لعزوف الدول الأوروبية عن الاستمرار في الوقوف معها ضد العقوبات الأميركية التي يامل أركان النظام الإيراني في التخلص منها إذا ما حدث تغير جذري في البيت الأبيض.

يعتقد الإيرانيون أن العقوبات مرتبطة بوجود دونالد ترامب في البيت الأبيض، فإذا تمت إزاحته وانتخاب رئيس ديمقراطي بديلاً عنه فإن تلك العقوبات ستكون جزءاً من الماضي.

ولأن الإيرانيين يتقنون بداهتهم ومكرهم وقوة حبلمهم فإنهم يعتقدون أن كل ما جرى لهم لا علاقة له بما يشكله مشروعهم من تهديد للسلم والأمن العالمين، بل هو انعكاس لموقف شخصي اتخذته رئيس طلائش سجل محله رئيس راشد يعيدهم إلى عصر أوباما.

ذلك ما يكشف عن تدني فهمهم للسياسة وعدم نضوجهم في

ما يميز الإمارات عربياً في معاهدة السلام

محمد خلفان الصوافي
كاتب إماراتي

الغلسطينيين، الذين استخدمهم البعض في تحقيق أهدافه. المعاهدة هي مشروع عملي في وجه الخطابات السياسية ذات التوتر العالي وتجاه التحليلات التفريضية والمقالات السياسية والمسلسلات التلفزيونية التي اكتسبت الكثيرين المال والشهرة وكانت غالباً ما تنتهي إلى التشنج بعد وقت قصير ونسيان القضية.

إن ما تريده الإمارات من المعاهدة هو تصحيح المسار في تعامل الدول العربية مع الآخرين وربما مع إسرائيل تحديداً، فإذا كانت العاطفة التاريخية والثقافية هي التي تحكم العلاقات العربية العربية وتبنى عليها التفاهات السياسية فإن الأمر مختلف تماماً مع الدول غير العربية. فهذه الدول تحتاج إلى أشياء ملموسة ووعود قابلة للتطبيق وأدوات للضغط الدبلوماسي وكذلك للمناورات السياسية، وربما هذا الأمر افتقده المعاهدات والاتفاقيات الأخرى مع إسرائيل. الإمارات تداركت هذا الأمر لأنها تجد في التعامل مع الغرب.

الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي ونائب القائد الأعلى للقوات المسلحة الإماراتية، سياسي شجاع لأنه قرر أن يتخذ منهجاً مختلفاً في طريقة استرداد الحقوق العربية والدفاع عنها، بل إنه وضع حداً لمن يتاجر بقضايانا العربية في الإقليم، لذا غضب هؤلاء من المعاهدة، بل إنه فضح مشروعاتهم "الوهمية" في تحرير القدس حيث خطا خطوة نحو أسلوب عملي يستند على أسس العلاقات الدولية.

قد لا يكف النقد عن المبادرة الإماراتية، لكنها تبقى الخطوة التي لا يريد أغلب الساسة العرب الاعتراف بأنها الأصح والأصعب عليهم، كذلك لأنها لا تدلس على الشعوب من خلال دغدغة المشاعر والعواطف، إنما تعمل على الدفاع عن قضية وشعب وفقاً للإجراءات المتبعة في الدول المتحضرة.

أخذت دولة الإمارات العربية المتحدة اتخذت قراراً تعارفت عليه الدول في مراحلها التاريخية وتبعته لاسترداد حقوقها المسلوبة، وهي بذلك قدمت العرب بصورة حضارية أمام العالم بدلاً من أسلوب العمليات الانتحارية والتفجيرات التي تقتل الأبرياء.

ما يميز معاهدة السلام التي ستوقعها دولة الإمارات العربية المتحدة مع إسرائيل أنها أول مشروع سياسي عربي يتعامل مع إحدى القضايا المعقدة بطريقة عملية ويستخدم فيها المفاوض العربي مفهوم "فن الممكن"، الذي يمكن من خلاله مخاطبة الآخر، الذي يفهمها وفق ما تطرحه نظريات العلاقات الدولية القائمة على المصالح.

في الحقيقة تشوهت السياسة العربية وقدرتها على التوصل إلى تفاهات بين العرب أنفسهم أو مع الآخر، حتى أن التاريخ لم يسجل لنا نجاحاً دبلوماسياً في التفاوض غير إخراج المستعمر الأوروبي. بدأ التشويه منذ استخدمنا الصراخ في حواراتنا، فصرنا لا نسمع بعضنا بعضاً ويتمكننا من التوتّر والخجل من الآخر، حتى أن هناك من قام بتأليف كتب تحكي قصصاً عن أن العرب مجرد "ظاهرة صوتية" دون أي فعل حقيقي. وأن مواقف العرب تدرج ردة فعل وقتية ولا يستبعد أن الآخرين، ومنهم الإسرائيليون، تاكداً من صحة هذه المعلومة.

نالت القضية الفلسطينية وشعبها الجزء الأكبر من هذا التشويه، لأنها استخدمت من أصحاب الأصوات العالية من الشعوبيين أمثال محمود أحمددي نجاد أو رجب طيب أردوغان وحسن نصرالله وغيرهم من "الحنجريين"، الذين ظهروا على "منبر الجزيرة" في قطر. فهؤلاء هم أكثر من أساء إلى القضية، في حين أنهم حققوا الكثير من المكاسب السياسية في بلدانهم بسبب تمرسهم في فن الخطابة والتدليس السياسي مثل رئيس النظام التركي، الذي يبدو أنه الأكثر حرقية منذ انسحابه الشهر من منتدى دافوس وبعده عبر إرسال سفينة السلاح من أجل اختراق الحصار المفروض على قطاع غزة.

وفق ما سبق، اعتقد أن المعاهدة الجديدة تحتاج إلى تأييد سياسي عربي وكذلك من الشرائح الأخرى وخاصة من

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk
www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

انتصار إيراني بعلامة الصفر في مجلس الأمن

تسمح لها بالتفكير أبعد من تأمين الحاجات اليومية والمعيشية لمواطنيها في ظل انقباض الموارد وشح العائدات ولاسيما عائدات النفط؛ فما بالك حين يصل الأمر إلى دفع مبالغ هائلة من خزينتها بهدف عقد صفقات أسلحة متطورة ستحتاج إلى دفعات مالية فورية ولو كانت قادمة من حليف. على أي حال، لن تكون الحقيبة المالية الإيرانية شبه فارغة ما سيمع موسكو ويكفي من تزويدها بأسلحة إستراتيجية وحسب، بل إن العقيدة السياسية الشيوعية للبلدين التي تقف على مفترق الطريق من حكم ثيوقراطي متشدد في طهران ستكون سبباً رئيساً للتفكير مراراً قبل توريد السلاح الحديث لدولة إقليمية على نقض عقائدي من البلدين. كما تبدو موسكو أكثر تحفظاً في هذا الأمر من كين نظراً للعلاقات التي تربط النظام الإيراني وحركة طالبان الأفغانية التي تعتبر تاريخياً أشد أعداء النظام الدوغماني الروسي والحاجز الأصم في وجه تمدد عقيدته الفكرية والسياسية.

فصل المقال يكمن في المناورات التي تجديدها موسكو وسياساتها المترسدة في إدارة كل الأوراق التي تملكها لتكون عاملاً حاسماً في معاركها الدبلوماسية والسياسية مع واشنطن. ما يؤكد أن فلاديمير بوتين سارع، إثر جلسة مجلس الأمن التي حُسمت لصالح طهران، للدعوة إلى اجتماع مباشر مع الولايات المتحدة لمناقشة الوضع في إيران بعيداً عن قبة مجلس الأمن في وقت يشخ فيه الأكسجين عن طهران وقد وصلت خسائرها جراء العقوبات الأميركية مع نهاية العام 2019 إلى ما يقارب 50 مليار دولار، ما يجعلها ورقة تفاوضية قوية بيد موسكو في القضايا المتعلقة مع الخصم الأميركي.

أخرى، وذلك في محصلة من التعقيدات السياسية في ملفات عدة أهمها توسع النفوذ الروسي في دول الشرق الأوسط على حساب المعسكر الغربي ولاسيما في دولتين مفتاحيتين هما سوريا وليبيا، إضافة إلى المواجهات المتواصلة مع كين في ملفات حروب التكنولوجيا وقوانين التجارة وحقوق الإنسان وكلها ملفات شائكة ومتداخلة وجدت كل من الصين وروسيا طريقاً سريعاً لتسلطه للنيل من الولايات المتحدة. يتمثل في دعمها لعدوها اللدود: إيران، ودخولها في تحالفات متعددة الأوجه معها على مبدأ عدو عدوي هو حُكماً صديقاً!

أما عن القيمة الفعلية لقرار مجلس الأمن في رفع حظر التسليح عن طهران فهو قد لا يساوي ثمن الحبر الذي كتب

المدي وسيكون مؤثراً وفعالاً باتجاه فتح أبواب التسليح أمامها على عرضها دونما حساب ولا رقيب؛ أم أن واشنطن تستجمع أوراقها وحيثياتها القانونية من أجل نقض قرار مجلس الأمن وتصويب "الانتصار" الإيراني إلى وهم، و"تصفير" تلك البهجة المؤقتة ملالي طهران وحرسها الثوري مثلما تمكنت من تصفير صادرات نفطها وملاحقة المخالفات للشركات التي تهزّب النفط الإيراني في البحار ومنعها من الوصول إلى منتهى رحلتها كما فعلت في الناقلات المتوجهة إلى فنزويلا مؤخراً في أكبر عملية تشهدها مصادرات النفط في المياه الدولية؛

وللاجابة على هذه الأسئلة لا بد من مراجعة العلاقة المتوترة بين موسكو وبيكين من جهة، وواشنطن من جهة

عندما كان مجلس الأمن الدولي يناقش مسألة اتخاذ قرار بشأن حظر تصدير واستيراد السلاح من وإلى إيران، وامتناع المجلس عن تمديد الحظر، في خطوة وصفتها الخارجية الإيرانية بالانتصار الدبلوماسي على واشنطن، كانت طهران تعمل على إطلاق صاروخين باليستيين محلي الصنع حمل اسمي قائد فيلق القدس السابق في الحرس الثوري قاسم سليماني والقيادي في الحشد الشعبي العراقي أبو مهدي المهندس الذين قُتلوا في غارة أميركية نوعية استهدفتها قرب مطار بغداد.

المناورة العسكرية للصواريخ الباليستية التي انطلقت من مخبئها في باطن الأرض في موقع صحراوي، تاتي في مرحلة دقيقة يتصاعد فيها التوتر بين واشنطن وطهران منذ الانسحاب الأميركي الأحادي من الاتفاق النووي في العام 2018 وإعادة فرض العقوبات على نظام العمامات السود في إيران. التصويت الروسي والصيني ضد مشروع واشنطن في مجلس الأمن لتمديد حظر التسليح على إيران يطرح العديد من إشارات الاستفهام حول طبيعة العلاقة التي تدفع موسكو وبيكين إلى دعم حاسم لطهران في المحافل الدولية، والتساؤل بشأن مستقبل العلاقة بين دول الشرق المتعاطفة في نفوذها مقابل الولايات المتحدة، وقد شهدنا كيف تخلت الدول الأوروبية الكبرى عن دعم مشروع قرارها في مجلس الأمن ما أدى إلى سقوطه. وفي الوقت عينه، هل الانتصار الدبلوماسي الإيراني هو انتصار طويل

